المقام يفتح اليه فاتا يعني به واسه اعلم المقام المحمود كما هو مصرح به عند غيره وهو الشفاعة
في فصل القضاء كما تقدم في فضل الفضائل وأما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب القدم
بفتحتين فمعناه التقدم والسبق والرسوخ في كل امر من امور الكمالات وتقدم الكلام
في اسمه سابق وأما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مخصوص بالعز واسمه مخصوص بالمجد واسمه
مخصوص بالشرف فمعناها واحد أو متقارب وهو جلالة القدر وعلو الشان ورفعة
المنزلة والمكانة وجميع ذلك هو صلى الله تعالى عليه وسلم مخصوص به على الكمال وبلوغ النهاية
والحقيقة فلا يدركه شانه ولا تبلغ غايته ولا يدانيه فيه احد بل هو منفرد في جلالته وكرمه
وكمال صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم وأيضا فكل من نال شيئا من الاوصاف المذكورة فانما
ناله باتباعه وامداده فهو في الحقيقة وبالاصالة صلى الله تعالى عليه وسلم وأما اسمه صلى الله تعالى
عليه وسلم صاحب الوسيلة فقد تقدم الكلام عليها في الفضائل وأما اسمه صلى الله تعالى
عليه وسلم صاحب السيف فيحتمل ان يكون من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم لما نعت
به في الزبور في قوله تقلد ايها الجبار سيفك والخطاب لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
بدليل انه ليس يتقلد السيف امة من الامم سوى العرب وهو صلى الله تعالى عليه وسلم
منهم فكلهم يتقلد وربما عوا نقهم ويحتمل ان يكون لما في الانجيل من قوله معه قضيب
من حديد يقاتل به وامته كذلك وعلى كل فهو اشارة لما ثبت به من الجهاد والقتال
وكثرة ذلك مع ما فيه من الاشارة الى شجاعته وقوة ثباته وأسه أعلم وأما اسمه
صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب الفضيلة فهي فضيلة من الفضل ضد النقص وهو الكمال
وقال الشيخ ابو عبد الله الرصاع والفضيلة واحدة الفضائل وأصلها الصفة الجميلة
والمعاني المحمودة مثل العلم والحياء والشجاعة والكرم وزكاء العقل وحسن السمت الى غير
ذلك من الخصال المحمودة والاوصاف الحسنة العديدة فكل واحدة من هذه الخصال تسمى
فضيلة لفضلها وشرفها عند العقلاء وهو فضل من اتصف بها او ببعضها عند النبلاء وقال
فيحتمل ان صاحب الفضيلة من هذا وانه الجامع لاشتات الفضائل ويحتمل انها خصوصية
اختص بها صلى الله تعالى عليه وسلم في الدار الآخرة من المعاني العجيبة والاوصاف الغريبة

الى آخرها لمولاه سبحانه مما لا يخطر بالقلوب او يحصل الا كابر الفحول انتهى وأما اسمه
صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب الازار فوصف به مع الرداء في الكتب القديمة ولباس
ذلك هو الشايع في العرب وكان غالب لبسه صلى الله تعالى عليه وسلم الازار والسراويل
والازار ما يستر اسفل الجسد وقيل هو الملحفة وهي الملاة التي يلتحف بها صغيرة كانت
او كبيرة وأما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب الحجة فهو الدليل الذي يحج به الخصم
والمراد به المعجزة او ما يقوم مقامها ومعجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرة وحججه وبراهينه
قوية عزيزة لا تعد ولا تحصى وقد قيل ان ما حفظ منها يبلغ الفا وقيل ثلاثة الاف
سوى القرآن وهو اعظمها وان فيه ستين الف معجزة تقريبا وهي المعجزة الكبرى الباقية
بين الخلق وليس لنبي معجزة باقية سواه ومن حججه ومعجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم
ما قد اشتمل عليه من الاخلاق الحميدة والاوصاف الشريفة والسير المرضية والكلام
العلمية والعملية والمحاسن الراجعة الى النفس والبدن والنسب والوطن وأما اسمه
صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب السلطان وهو بضم السين وسكون اللام وقد يضم
ويذكر ويؤنث فله معان منها البرهان والحجة ومنه اتريدون ان تجعلوا لله عليكم
سلطانا مبينا اي حجة ظاهرة ومنها قدرة الملك ومطلق القوة المفصلة للمراد وكل هذه
المعاني حاصلة له صلى الله تعالى عليه وسلم وسمي بهذا الاسم في كتاب شعيا وبعض الكتب
القديمة وقال الغزالي في الاحياء انه جمع له صلى الله تعالى عليه وسلم بين النبوة والسلطان
وتقدم في اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مذكر قول ابن العربي ان الله مكنه من السيطرة و
اتاه السلطنة ومكن به دينه في الارض وأما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب الرداء
فوصف به في الكتب القديمة كما تقدم وكان غالب لبس العرب الرداء والازار فتقدم
الازار والرداء ما يلتحف به وقيل ما ستر اعلا الجسد وأما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم
صاحب الدرجة الرفيعة فالمراد بها المرتبة الزائدة على سائر الخلق العالية الشان
السامية المكانة والمكان وأما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب التاج فالمراد به العمامة
ولم تكن حينئذ الا للعرب والعمايم تيجان العرب اي قائمة لهم مقام التيجان للعجم

Copyright King Saud University